المحاضرة الأولى: المنهجية والبحث العلمي

تعتبر المنهجية العلمية العمود الفقري لأي بحث في أي علم؛ يهدف لإنتاج المعرفة، فهي الطريقة التي تساهم في التعرف على الحقائق العلمية؛ حيث تتطلب جملة من الخطوات والأنشطة، تهدف إلى جعل الطالب منهجيا في تفكيره وبحوثه، ويعتمد في ذلك على مدى تمكنه واستيعابه للمنهجية العلمية وأساليب البحث العلمي وتقنياته.

1- المنهجية:

كلمة المنهجية هي ترجمة لمصطلح methodology والمركب من مصطلحين:

Méthod والتي تعني الطريقة أو المنهج والذي يعني مجموعة الأساليب والقواعد التي يستخدمها الباحث لإجراء عملية البحث لحل مشكلة معينة.

المنهج لغة: من نهج: طريق نَهْجٌ: بَيّن واضح، ومَنْهَجٌ أي الطريق، يقول الله تعالى"لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا"[1]، والمِنْهاج الطريق الواضح، والنَهْجُ الطريق المستقيم.

والمنهج هو الطرق والأداوت والإجراءات التي يستخدمها الباحث في جمع وتحليل البيانات التي يحتاجها لبحثه، والتي تتمثل بالتجارب (المخبرية، السريرية، الاجتماعية، استطلاعات الرأي، الاستبانات والاختبارات الإحصائية).

Logie والتي تعني العلم

تعريف المنهجية: هي الطريقة العلمية التي تساهم في التعرف على الحقائق العلمية.

[1] سورة المائدة الآية 48.

a.lasbet@univ-djelfa.dz

أو هي الإستراتيجية الشاملة والأساس الذي يضعه ويتبعه الباحث في دراسته، ويتضمن ذل دراسة الأساليب المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها والمبادئ والنظرية التي يستعين بها الباحث للصول إلى الهدف من البحث.

كما تشير المنهجية إلى الإستراتيجية الشاملة والأساس المنطقي لمشروعك البحثي. يتضمن ذلك دراسة الأساليب المستخدمة في مجال عملك والنظريات أو المبادئ التي تقف وراءها، من أجل تطوير نهج يتوافق مع أهدافك.

وهناك بعض الفروقات بين المنهج والمنهجية في البحث العلمي؛ نوجزها في الآتي:

المنهج	المنهجية
-هو مجرد أداة يستخدمها الباحث لجمع البيانات وتحليلها؛ حيث يعتبر من مكونات البحث الأساسية. -إن الهدف من المنهج هو توفير المعلومات حول تصميم البحث وعينة الدراسة ومتغيرات الدراسة. -المنهج هو تقنية للتحقيق التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات . -تقتصر مهمة المنهج على إجراء التجربة أو الاختبار أو المسح الميداني.	-الطريقة التي يبرر من خلالها الباحث سبب استخدامه للمنهج الذي اختاره في البحث العلمي. -الهدف من المنهجية هو تحديد كفاءة هذه الأساليب ومدى دقتها في تحقيق هدف البحث. -المنهجية هي استراتيجية لإيجاد حل لمشكلة معينة. -المنهجية هي المسؤولة عن تحديد التقنيات المختلفة؛ التي يمكن استخدامها في أداء التجربة أو الاختبار أو المسح الميداني.

2- البحث العلمي: تنقسم إلى قسمين :

-البحث : وهو محاولة العثور على شيء معين ، أو الاستقصاء والتنقيب

البحث لغة هو الطلب والتفتيش والتتبع والتحري ، وتقصي الحقائق أو أمر من الأمور.

a.lasbet@univ-djelfa.dz

اصطلاحا: هو وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة عن طريق التقصي والتتبع لجميع الأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بمشكلة معينة، او إضافة معارف يمكن التحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.

-**العلم** : هو نقيض الجهل، وهو إدراك الشيء على ما هو عليه ادراكا جازما.

أما اصطلاحا فهو جهد إنساني عقلي منظم وفق منهج محدد في البحث يشمل على خطوات وطرائق محددة، يؤدي إلى معرفة عن الكون والنفس والمجتمع، يمكن توظيفها في تطوير أنماط الحياة وحل مشكلاتها.

ويرى كونانت CONANT أن العلم هو سلسلة من التطورات الذهنية المترابطة أو المتواصلة؛ وهو نتاج لعمليتي الملاحظة والتجربة.

كما يعرفه قاموس أكسفورد Oxford: أنه ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة والتي تحكمها قوانين عامة وتحتوي على طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة.

وهنا وجب التفريق بين مصطلحي العلم والمعرفة

فالمعرفة لغة مشتقة من الفعل عرف وعرف الشيء عرفانا ومعرفة ،أدركه بحاسة من حواسه.

أما اصطلاحا هي مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي يكتسبها الإنسان من خلال التعلم أو التجربة، أي أن المعرفة تتضمن معارف علمية وأخرى غير

a.lasbet@univ-djelfa.dz

علمية، فكل علم معرفة ، إلا أنه ليس بالضرورة كل معرفة علم، وتنقسم المعرفة إلى أنواع نذكر منها:

-المعرفة الحسية: وهي التي يكتسبها الإنسان بفعل المشاهدة والاستماع واللمس، أي يكتسبها عن طريق حواسه وخبرته وهي لا تصل إلى مستوى التحقق العلمي (التجربة).

-المعرفة الفلسفية: تتطلب هذه المعرفة جهدا عقليا أكبر من المعرفة الحسية، حيث تبحث في مواضيع يتعلق بعضها بما وراء الطبيعة، وتعتمد هذه المعرفة على التأمل والقياس في تفسير الظواهر.

-المعرفة العلمية: هي تفسير الظواهر المختلفة تفسيرا علميا على أساس الملاحظة المنظمة للظواهر ووضع الفروض والتحقق منها بالتجربة، وتجميع البيانات وتحليلها للوصول إلى النتائج، وتهدف المعرفة العلمية للوصول إلى تعميمات ونظريات تمكن من التنبؤ بحدوث الظاهرة موضوع البحث.

من خلال ما سبق: البحث العلمي هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير المعلومات الموجودة فعلا أو تصحيحها .

أو هو التحري والاستقصاء المنظم والدقيق من أجل الكشف عن حقائق الأشياء وعلاقتها ببعضها البعض، من أجل تطوير الواقع الممارس لها فعلا أو تعديله.

a.lasbet@univ-djelfa.dz

أو هو جميع الإجراءات المنظمة والمصممة بدقة من أجل الحصول على المعرفة العلمية والتعامل معها بموضوعية وشمولية وتطويرها.

3-أهمية البحث العلمي: يهدف البحث العلمي إلى طلب المعرفة وتقصيها والوصول إليها، فإن أهمية البحث العلمي تبرز فيما يأتي:

-الحاجة إلى تغطية النقص الواضح في معلومات البحث الذي يرغب الباحث بدراسته، عن طريق الإطلاع على البحوث والدراسات المختلفة في مجال التخصص.

-شرح ظاهرة معينة لا يوجد تفسير علمي دقيق لها.

-اختبار نظرية من النظريات في بيئة لم يسبق اختبارها فيها، وذلك أن النظريات نشأت في مجتمعات غربية.

-تقييم الوضع الراهن، ويتكرر هذا النوع من البحوث في دراسة جمهور تتغير سلوكياته بدرجة سريعة، فتكون أهمية البحث في رصد تلك التغييرات بصورة تعين على وضع حلول جديدة طبقا للتغيرات التي حدثت.

4- خصائص البحث العلمي: يتميز البحث العلمي بمجموعة من الخصائص الآتية:

-**الموضوعية:** وهي تنفيذ خطوات البحث العلمي دون تحيز شخصي والابتعاد كل البعد عن التعصب أو التشدد لرأي محدد مسبقا، كما يبين الباحث وجهة نظره الشخصية بوضوح.فعلى الباحث أن يبدأ خطوات بحثه (المذكرة) بتحديد واضح لمشكلة البحث تليها وضع الفرضيات ثم

a.lasbet@univ-djelfa.dz

تحديد أسلوب وطريقة جمع المعلومات وإدارتها ومراجعتها، وتحليل المعلومات التي تم جمعها؛ كما يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج.

-**القدرة الإختبارية:** وهي قابلية الظاهرة للاختبار والقياس، فهناك بعض الظواهر يصعب اختبارها أو بحثها لصعوبة ذلك أو سرية المعلومات المتعلقة بها، وإمكانية جمع المعلومات من حيث الكم والنوعية اللازمة ؛ والتي تساعد الباحث من اختبارها إحصائيا وتحليل نتائجها، وصولا إلى بعض الاقتراحات والتوصيات التي تساعد في حل المشكلة.

-**التنظيم:** أي أن البحث العلمي يسير وفق قواعد وأصول ومنهجية علمية، وأنه لا يقوم على التخبط والعشوائية.

-**الهدف:** تعد الأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها بمثابة البوصلة التي توجهه في جميع مراحل البحث، وتعزز من الوصول إلى النتائج المطلوبة.

-**الدقة:** يجب على الباحث أن يلتزم بالدقة المتناهية في جميع مراحل بحثه، وخاصة عند صياغة مشكلة البحث وأهدافه، ووصف مجتمع البحث وعينته، ومنهجية البحث وعرض النتائج وتحليلها.

-**الاختصار:** يجب على الباحث عدم الإسهاب في ذكر التفاصيل؛ لأنها تؤدي إلى خروج البحث عن حجمه المطلوب، لذا يجب أن يتحلى الباحث بالاختصار في عرض البيانات والاقتصار على المعلومات المهمة، ولهذا يجب تحديد أكثر العوامل تأثيرا وارتباطا بمشكلة البحث.

-**الترابط:** يجب أن تكون أقسام البحث وأجزاءه مترابطة ومتكاملة ومتناسقة مع بعضها.

a.lasbet@univ-djelfa.dz

-الأمانة العلمية: لابد من الإشارة إلى المصادر التي اعتمد عليها الباحث في إعداد بحثه، وعدم تشويه الأفكار والآراء التي نقل منها البحث معلوماته.

5-صفات الباحث: يجب توفر مجموعة من الصفات في الباحث نذكر منها:

-الرغبة: يجب أن يتحلى الباحث بالرغبة في العمل الذي سيقوم به، فهي أول خطوة في نجاح البحث؛ كما تؤدي إلى اتقان البحث.

-الصبر: لابد للباحث أن يتحمل مشاق البحث والتفتيش والرجوع إلى المصادر والمراجع، والقراءة وجمع البيانات وتحليلها، وذلك من أجل الوصول إلى الحقائق العلمية المنشودة.

-الشك العلمي: وهو الذي يقود الباحث إلى الخوض في البحث.

-سعة الإطلاع: المعرفة السابقة بقدر كاف مطلب أساسي للباحث ومهم في تكوين الشخصية العلمية.

-الأمانة العلمية.

-الحياد والموضوعية.

-أن تتوافر لدى الباحث المعرفة ببعض الأساليب الإحصائية.

6- أنواع البحوث العلمية: تنقسم إلى ا آتي:

-البحث العلمي النظري: هو الذي يتم فيه التوصل إلى حقائق علمية يمكن تقنينها وتعميمها، دون أن يكون هناك هدف تطبيقي، وذلك من أجل الإحاطة بالحقيقة العلمية وتحصيلها، دون

a.lasbet@univ-djelfa.dz

النظر إلى التطبيقات العلمية لها، أي إضافة كل ما هو جديد إلى التراث الإنساني، ونجد هذه البحوث في مجالات العلوم الإنسانية

-**البحث العلمي التطبيقي:** وهو الذي يهتم بتطبيق المعرفة العلمية الجديدة في حل المشكلات، من أجل تحسين الواقع العملي، ويهدف إلى معالجة مشكلات قائمة لدى مؤسسات اجتماعية واقتصادية ومحاولة علاجها وصولا إلى نتائج وتوصيات تسهم في الحد من هذه المشكلات. ويستخدم هذا النوع من البحوث في مجالات التربية والتعليم ، الصحة، الزراعة، الصناعة، ...إلخ.

-**البحث العلمي التجريبي:** ويهتم هذا النوع من البحوث بدراسة مشكلة معينة من خلال التطبيق على عينة تجريبية، عن طريق الملاحظة وفرض الفرضيات والتجربة الدقيقة؛ للتحقق من صحة هذه الفرضيات.

-**البحث العلمي الميداني:** يتم هذا النوع من البحوث عن طريق جمع البيانات والمعلومات من مواقع المؤسسات والتجمعات البشرية، أو الوحدات المعنية بالدراسة، ويكون جمع المعلومات بشكل مباشر أو عن طريق الاستبيان أو المقابلة، وذلك من أجل دراسة مشكلات معينة أو ظواهر بحثية.

-**البحوث التاريخية:** تهتم هذه البحوث بدارسة مشكلة معينة من خلال الوثائق والمصادر التاريخية، عن طريق وصف وتسجيل الأحداث والوقائع التي جرت وتمت في الماضي، وتفسيرها وتحليلها لاكتشاف تعميمات لفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

a.lasbet@univ-djelfa.dz

-**البحوث الوصفية:** تهتم هذه البحوث بوصف الظواهر أو الأحداث وجمع المعلومات عنها، ووصف الظرف المحيطة بها وتقرير حالتها.

a.lasbet@univ-djelfa.dz